Journal Of the Iraqia University (74-3) October (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

فاعلية استراتيجية KWL في تنمية التفكير التأملي لدى طالبات الصف الرابع الاعدادي في مادة القران الكريم و التربية الاسلامية

م. م راية ثامر عبدالرضا علي
الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات

The effectiveness of the KWL strategy in developing reflective thinking among fourth-grade middle school students in the Holy Quran and Islamic Education subjects.

مستخلص البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على " فاعلية استراتيجية KWL في تنمية التفكير التأملي لدى طالبات الصف الرابع الاعدادي في مادة القران الكريم و التربية الاسلامية "، ولغرض التحقق من هدف البحث صاغت الباحثة الفرضية الصفرية الآتية:

- لا يوجد فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات الطالبات المجموعة التجريبية من اللواتي يدرسن مادة القران الكريم والتربية الاسلامية بأستعمال استراتيجية KWL ومتوسط درجات الطالبات في المجموعة التقليدية .
- لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة(٠.٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية في اختبار التفكير التأملي قبل وبعد تطبيق استراتيجة KWL.ومن اجل التحقق من صحة الفرضية أجرت الباحثة تجربة استغرقت الفصل الدراسي الثاني ، اذ تم اعتماد الإجراءات الآتية: حيث تم اتباع المنهج التجريبي لمجموعتين متكافئتين احدهما تجريبية والأخرى ضابطة ، واقتصر هذا البحث على طالبات الصف الرابع الاعدادي في إحدى المدارس الثانوية التابعة لمديرية تربية الرصافة الثانية، اذ تم اختيار عينة البحث عشوائيا موزعة بين شعبتين دراسيتين، اختيرت بالسحب العشوائي شعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية التي تدرس باستراتيجية KWLوالشعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة الاعتيادية.تمت مكافأة مجموعتي البحث في بعض المتغيرات التي قد تكون ذات تأثير في المتغير التابع وهي (العمر محسوباً بالأشهر، تحصيل الطالبات في مادة القران الكريم والتربية الاسلامية للفصل الدراسي الثاني، اختبار المعلومات السابقة في مادة القران الكريم والتربية الاسلامية واختبار الذكاء،والتحصيل الدراسي للوالدين)،زيادة على ضبط المتغيرات الأخرى من اجل سلامة البحث علماً ان الباحثة قامت بتدريس مجموعتي البحث وحددت المادة العلمية بالوحدات الاخيرة من كتاب القران الكريم والتربية الاسلامية المقرر تدريسه لطلبة الصف الرابع الاعدادي للعام الدراسي (٢٠٢٤–٢٠٢٥م).اظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في اختبار تنمية التفكير التأملي وفي ضوء النتائج تتشدد الباحثة على اهمية استخدام الاستراتيجيات الحديثة بالتعليم ومنها استراتيجية KWL في تدريس مادة القران الكريم والتربية الاسلامية للصف الرابع الاعدادي.

Search abstract

The current research aims to identify “the effectiveness of the KWL strategy in developing reflective thinking among fourth-grade female students in the Holy Quran and Islamic Education subject.” In order to verify the research objective, the researcher formulated the following null hypothesis:-There are no statistically significant differences at a significance level of (0.05) between the average scores of the female students in the experimental group who study the Holy Quran and Islamic education using the KWL strategy and the average scores of the female students in the traditional group.-There were no statistically significant differences at the significance level of (0.05) between the average scores of the experimental group students on the reflective thinking test before and after implementing the KWL strategy.To verify the validity of the hypothesis, the researcher conducted an experiment that lasted the second semester, adopting the following procedures:The experimental method was followed for two equal groups, one experimental and the other control. This research

was limited to fourth-grade female students in one of the secondary schools affiliated with the Second Rusafa Education Directorate. The research sample was chosen randomly, distributed between two study groups. Group (A) was chosen by random drawing to represent the experimental group that studies with the KWL strategy, and Group (B) to represent the control group that studies with the usual method.The two research groups were rewarded in some variables that might have an effect on the dependent variable, which are (age calculated in months, students' achievement in the Holy Quran and Islamic education subject for the second semester, a test of previous information in the Holy Quran and Islamic education subject, an intelligence test, and the parents' academic achievement), in addition to controlling other variables for the sake of the integrity of the research, noting that the researcher taught the two groupsThe research identified the academic material as the final units of the Holy Quran and Islamic Education book, which is scheduled to be taught to fourth-grade middle school students for the academic year 2024-2025. The results showed that the experimental group outperformed the control group on a reflective thinking development test. In light of the results, the researcher emphasizes the importance of using modern educational strategies, including the KWL strategy, in teaching the Holy Quran and Islamic Education to fourth-grade students Fourth preparatory .

الفصل الأول : التعريف بالبحث

مشكلة البحث:

شهدت العقود الأولى من الألفية الثالثة تحولات جذرية وتقدمًا علميًا غير مسبوق في شتى المجالات. ومع ذلك، يلاحظ المختصون في قطاع التعليم على مستوى العالم اتجاهًا مقلقًا نحو انخفاض جودة المخرجات التعليمية. هذا الأمر حفز مجتمع التربويين إلى إجراء دراسات معمقة لاستكشاف العوامل المؤثرة والبحث عن حلول عملية للارتقاء بمستوى التعليم .(ابو جادو, ٢٠٠٠ : ٢٥)استجابة لهذا التحدي التعليمي، انصب اهتمام المتخصصين بشكل كبير على تطوير مناهج وأساليب تدريس التربية الإسلامية. ومع ذلك، لا يزال قسم كبير من المعلمين يعتمد على الأساليب التقليدية في تقديم الدروس، متجاهلين الاتجاهات الحديثة التي تولي أهمية قصوى لتفعيل دور الطالب وتنمية قدراته الذهنية العليا. هذا التمسك بالطرق القديمة يؤدي إلى نتائج غير مرغوبة، حيث يحصر دور المتعلم في مجرد استقبال المعارف وتعبئة الذاكرة دون تمكينه من فهم آليات التعلم الحقيقية .(عدس, ٢٠٠٠: ٣٥)في ضوء ما تم ذكره، أصبحت ضرورة تبني أحدث الاستراتيجيات والطرائق والأساليب التعليمية أمرًا ملحًا. فالتشبث بالأسلوب التقليدي القائم على التلقين لم يعد خيارًا فعالًا لتلبية احتياجات العملية التعليمية المتطورة، كما أنه بات قاصرًا عن تحقيق أهداف التعلم في ظل المفاهيم التربوية الحديثة .(عطية ,٢٠٠٨: ٢٣)كما ان الباحثة زارت عدد من المدارس والتقت ببعض مدرسي مادة القران الكريم والتربية الاسلامية الذين افادوا بأن اغلب المدرسين يستعملون طرائق واساليب تدريسية تقليدية تعتمد على حشو لاذهان المتعلمين بكمية كبيرة من المعلومات والحفظ، مما يقلل من مشاركة الطلبة وتفاعلهم الايجابي في العملية التعليمية ويجعل دورهم استقبال المعلومات فقط.لذا ارتأت الباحثة تجريب استراتيجية حديثة لتدريس عينة من طلبة المرحلة الاعدادية ,التي تنمي التفكير التأملي لديهم خصوصا وانها تشجع الطلبة على التفكير بعمق في المشكلات وتحديد ابعادها وايجاد الحلول الفعالة.استنادا الى ذلك تحددت مشكلة البحث بالاجابة على السؤال الاتي:**"ما فاعلية استراتيجية KWL في تنمية التفكير التأملي لدى طالبات الصف الرابع الاعدادي في مادة القرآن الكريم والتربية الاسلامية"**

اهمية البحث:

يشهد عصرنا الحالي تقدماً علمياً وتقنياً هائلاً في مختلف المجالات المعرفية، وقد أصبحت هذه التغيرات المتسارعة سمة بارزة له. هذا الواقع الجديد يفرض على قطاع التربية ضرورة إعادة تقييم أهدافه، وتنظيم مؤسساته، وتطوير أساليب عمله. كما يستلزم تشخيص الجوانب التي تحتاج إلى تغيير أو تطوير، واقتراح بدائل للطرق والأساليب التعليمية المستخدمة، وذلك بناءً على أسس علمية راسخة تمثل جزءاً أساسياً من عمل التربية وطبيعة ادائها(عطية ,٢٠١٠: ٢٤٧)وتلعب التربية دوراً محورياً في هذا التقدم العلمي والتقني الذي يشهده عالمنا المعاصر. فهي تسعى إلى بناء فرد قادر على الإنتاج، ومسلح بالمعرفة والمهارات والإمكانات الفردية التي تمكنه من المساهمة بفاعلية في خدمة مجتمعه. وبذلك، تُعتبر التربية القوة الدافعة لكل نهضة وتطور يشهده المجتمع.(خطابية,٢٠١١: ١٨)في السنوات الأخيرة، تزايد الاهتمام بالاستراتيجيات التعليمية الحديثة بشكل ملحوظ. ويعزى ذلك إلى الحاجة المتزايدة لتنمية أنماط التفكير المتنوعة لدى الطلاب، وتعليمهم كيفية اكتساب المعرفة بدلاً من مجرد التركيز على حفظها. بالإضافة إلى ذلك، يشدد الاهتمام على استخدام استراتيجيات تدريس مبتكرة تهدف إلى كسر الرتابة التي قد تفرضها أساليب التدريس التقليدية في نظر العديد من الطلاب. ففي حين تركز الطريقة التقليدية على الدور النشط للمعلم، والدور السلبي للمتعلم، تؤكد الاتجاهات التربوية الحديثة على أن الطالب

هو النقطة المحورية والفاعل الأساسي في عملية التعلم، ويجب أن يكون له الدور الأكبر فيها.(غانم وابوشعيرة,٢٠١٠: ٢٣٩) ونظرا لاهمية الاستراتيجيات الحديثة واثارها في عملية التعلم فقد اختارت الباحثة استراتيجية KWL ومما سبق تبرز اهمية البحث الحالي فيما ياتي :

١. اهمية مادة القران الكريم والتربية الاسلامية في المرحلة الاعدادية ودورها في اعداد جيل سوي.

٢. اهمية تنمية التفكير التأملي لدى المعلمين والمتعلمين.

٣. اهمية الاستراتيجيات الحديثة في العملية التعليمية.

حدود البحث:

يتحدد البحث بـ :

١. احدى المدارس الثانوية في مركز محافظة بغداد.

٢. عينة من طلبة الصف الرابع الاعدادي في احدى المدارس التابعة لمديرية تربية الرصافة الثانية في بغداد.

٣. الوحدتين الاخيرتين من كتاب القران الكريم والتربية الاسلامية المقرر تدريسه للصف الرابع الاعدادي للعام الدراسي ٢٠٢٤م.

تحديد المصطلحات:

١_الفاعليةعرفها جامل،(٢٠٠١) بأنها: " نوع من التوافق بين آراء الطلبة مع مدرسيهم الذين يقومون بتدريسهم". (جامل، ٢٠٠١: ١٦)

التعريف الإجرائي للفاعلية: هي قدرة استراتيجية KWL، في تحقيق الأهداف التعليمية لاحداث التغيير المطلوب في سلوك طلبة الصف الرابع الاعدادي في تعليمهم مادة القران الكريم والتربية الاسلامية.

٢_الاستراتيجيةعرفها marzano (1998)بأنها: نشاط المتعلم في تكوين المعنى من المعلومات ,فالمتعلم ينظم المعلومات ويميز بين الانواع المتعددة من المهلومات كالحقائق والمبادئ والمفاهيم في الدرس من خلال تحديد ثلاث خطوات وهي: اعرف_اريد ان اعرف_ ماذا تعلمت(marzano,1998: 33).

٣_التفكير التأملي عرفه سلامه(٢٠٠١)بانه: التفكير الذي يأخذ بالاعتبار جميع مراحل الحل وتكون خطواته مؤدية الى الحل الافضل مع الاستفادة من جميع البدائل.(سلامه,٢٠٠١: ٥٤)التعريف الاجرائي للتفكير التأملي: وهونوع من انواع التفكير الذي يرتكز على التامل عن طريق استخدام مهارات التامل كالملاحظة, والكشف عن الامشكلات , والوصول الى استنتاجات واعطاء حلول مناسبة.

الفصل الثاني خلفية نظرية ودراسات سابقة

تعد استراتيجية KWL إحدى استراتيجيات ما وراء المعرفة التي ظهرت في عام ١٩٨٠م على يد الباحث جراهام ديتريك، حيث طوّر مجموعة من الاستراتيجيات التعليمية المستندة إلى النظرية البنائية، مستلهمًا أصولها من أفكار عالم النفس جان بياجيه. وقد أطلق عليها ديتريك في البداية اسم "استراتيجية تكوين المعرفة". وفي عام ١٩٨٢م، قام ماسون بدمج هذه الاستراتيجية ضمن نموذجه الخاص لحل المشكلات، لتصبح جزءًا من منظومة تعليمية تركز على تفعيل المعرفة السابقة وتعزيز التفكير التأملي (العفيفي,٢٠١٣: ٦٧)في عام ١٩٨٦م، قامت دونا أوجيل، ضمن برنامج الدراسات العليا للقراءة وفنون اللغة في الكلية الوطنية للتعليم بمدينة إيفانستون في الولايات المتحدة الأمريكية، بتطوير تلك الاستراتيجية وصياغتها في شكلها النهائي. وأطلقت عليها اسم استراتيجية K.W.L، وهو اختصار يشير إلى المراحل الثلاث الأساسية للمعرفة:K (What I Know): ماذا أعرف؟W (What I Want to Know): ماذا أريد أن أعرف؟L (What I Learned): ماذا تعلمت؟(البركاتي, ٢٠٠٨: ٧٠)**خطوات استراتيجية (K.W.L)**يمر تنفيذ الدرس وفق استراتيجية K.W.L بمجموعة من الخطوات المنظمة التي تساعد في تعزيز التعلم النشط وتنمية التفكير التأملي لدى الطلاب، وتتمثل هذه الخطوات فيما يلي:

١. تحديد الموضوع الذي سيتم تدريسه خلال الحصة.

٢. رسم مخطط الاستراتيجية على السبورة، مع توضيح طريقة تعبئته ومكوناته.

٣. تقسيم الطلاب إلى ست مجموعات تعاونية، وتسمية كل مجموعة باسم مميز.

٤. توزيع نموذج المخطط الخاص بالاستراتيجية على الطلاب، والذي يحتوي على الأعمدة الثلاثة (K, W, L) (عرام, ٢٠١٢: ٤١).

٥. تنشيط المعرفة السابقة من خلال مناقشة الطلاب حول ما يعرفونه عن الموضوع مسبقًا، وتسجيل أفكارهم ومعلوماتهم في العمود الأول (K)، بهدف ربطها بالتعلم الجديد.

٦. تشجيع التساؤل والاستكشاف عبر سؤال الطلاب عما يرغبون في معرفته، وتدوين ذلك في العمود الثاني (W)، مما يسهم في تحفيز فضولهم وتعزيز دافعيتهم للتعلم.

٧. توزيع أوراق عمل أو صحائف نشاط تتضمن محتوى الموضوع، وقد يُستفاد من الكتاب المدرسي كمصدر إضافي.

٨. توجيه الطلاب لقراءة المحتوى ضمن مجموعاتهم، وتسجيل المعلومات والمعارف التي تم اكتسابها في العمود الثالث (L)، على أن تُعد هذه المعلومات بمثابة إجابات عن الأسئلة المطروحة سابقًا في العمود الثاني.

٩. إجراء مقارنة تحليلية بين ما تعلّمه الطلاب في العمود الثالث (L) وبين ما كانوا يرغبون في تعلمه في العمود الثاني (W)، مع تحديد الأسئلة التي لم يُجب عنها لتوجيه الطلاب نحو البحث والاستقصاء الذاتي(البوسعيدي ،٢٠١٧: ٣٦).

١٠. مقارنة المعرفة السابقة بالمعرفة اللاحقة، من خلال مراجعة ما كُتب في العمود الأول (K) ومقارنته بما تم تعلمه فعليًا في العمود الثالث (L)، لتعديل المفاهيم الخاطئة أو غير الدقيقة.

١١. تلخيص ما تم تعلمه من خلال رسم خريطة مفاهيمية شاملة، تُستخدم كأداة تقويمية لتثبيت المعلومات وقياس مدى تحقق أهداف الاستراتيجية (عرام, ٢٠١٢: ٤١).

مميزات استراتيجية (K.W.L):

تتّسم استراتيجية K.W.L بعدد من الخصائص التعليمية المميزة، من أبرزها:

١. تعزيز استرجاع المعرفة السابقة لدى الطلبة، مما يساعد في بناء تعلم جديد قائم على خبرات سابقة.

٢. تعزيز التفاعل الإيجابي بين المعلم والمتعلمين، من خلال دور مشترك في العملية التعليمية.

٣. غرس روح الاستقلالية لدى الطلبة، من خلال تشجيعهن على التفكير الذاتي واتخاذ القرار.

٤. مرونتها وشمولها، إذ تُعد مناسبة لمختلف المستويات الأكاديمية والقدرات التعليمية لدى المتعلمين(البوسعيدي ،٢٠١٧: ٣٥).

الدراسات السابقة:

١- **دراسة بركاتي(٢٠٠٨)**هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء أثر توظيف استراتيجيات الذكاءات المتعددة، والقبعات الست، واستراتيجية K-W-L في تنمية التحصيل الأكاديمي، ومهارتي الترابط والتواصل الرياضي لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بمدينة مكة المكرمة. وقد قامت الباحثة بإعداد دليل إرشادي للمعلم، واختبار تحصيلي للطالبات، بالإضافة إلى أدوات لقياس مهارتي التواصل والترابط الرياضي. اعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي، حيث تم اختيار مجموعة تجريبية مكونة من(٣٣) طالبة خضعت لتطبيق الاستراتيجيات المستهدفة، بينما تلقت المجموعة الضابطة، التي بلغ عددها (٢٨)طالبة، التعليم وفق الأسلوب التقليدي. وأظهرت نتائج الدراسة وجود أثر إيجابي وملحوظ لاستراتيجية K-W-L في رفع مستوى التحصيل الدراسي وتعزيز مهارات الترابط والتواصل الرياضي لدى أفراد المجموعة التجريبية.(البركاتي, ٢٠٠٨: ٤).

٢-**دراسة عرام (٢٠١٢)**تهدف هذه الدراسة الى التعرف على اثر استخدام استراتيجية K.W.L في اكتساب المفاهيم ومهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف السابع الاساسي.ولتحقيق اهداف هذه الدراسة ,تم استخدام المنهج التجريبي, وتكونت عينة الدراسة من (٩٧) طالبة من طالبات الصف السابع الاساسي في مدرسة عيلبون الاساسية المشتركه بمدينة خانيوس, حيث تم تقسيم عينة الدراسة الى مجموعتين الاولى : تجريبية وبلغ عدد الطالبات فيها (٤٨) طالبة, والثانية ضابطة وبلغ عدد الطالبات فيها (٤٩) طالبة, وتمثلت ادوات الدراسة فيها باعداد الباحثة قائمة للمفاهيم العلمية وقائمة لمهارات التفكير الناقد وكذلك اعداد اختباري للمفاهيم العلمية والتفكير الناقد.وبعد تنفيذ الدراسة وجمع البيانات وتحليلها, تم اجراء التحليلات الاحصائية للتحقق من صحة فروض الدراسة, ومن اهم ماتوصلت اليه الدراسة من نتائج:

-اظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالةإحصائية عند مستوى دلالة ($0.05>\alpha$) بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في اختبار المفاهيم العلمية والتفكير الناقد، وكانت هذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية.(عرام ,٢٠١٢: ٥).

٣- **دراسة البوسعيدي (٢٠١٧)**هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام استراتيجية (K.W.L) في رفع مستوى التحصيل الدراسي لطالبات الصف التاسع الأساسي في مادة التربية الإسلامية بسلطنة عُمان. وقد استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي لتطبيق الدراسة على عينة مكونة من (٦٦) طالبة من محافظة مسقط. تم تقسيم العينة إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية ضمت (٣٣) طالبة من مدرسة عائشة بنت عبدالله الراسبية للتعليم الأساسي ,تلقت التعليم باستخدام استراتيجية K.W.L، ومجموعة ضابطة مكونة من (٣٣) طالبة من مدرسة صُهيلة بنت قيس البوسعيدية للتعليم الأساسي ,تم تعليمها بالطريقة التقليدية. ومن خلال هذه المعالجة، سعت الدراسة إلى تقييم مدى فاعلية استراتيجية K.W.L في تعزيز فهم

الطالبات للمادة وتحقيق أهداف التعلم المرجوة, وقد أسفرت نتائج الدراسة عن ما يلي:وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات طالبات المجموعتين (التجريبية والضابطة) في الاختبار التحصيلي، وجاءت هذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية K.W.L.كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي، وكانت هذه الفروق لصالح الاختبار البعدي، مما يشير إلى فعالية الاستراتيجية في تحسين تحصيل الطالبات الدراسي.(البوسعيدي, ٢٠١٧: ٦).

٤- **دراسة توك (٢٠٠٨)**سعت هذه الدراسة إلى استكشاف تأثير كل من استراتيجية K–W–L واستراتيجية تدوين الملاحظات على تحصيل الطلاب الدراسي ومواقفهم تجاه مقررات العلوم والتكنولوجيا. وقد تم اعتماد المنهج شبه التجريبي، حيث شملت عينة البحث ١٢١ تلميذًا من الصف الخامس الأساسي في المدارس الحكومية بمقاطعة هاتاي التركية. جرى توزيع العينة إلى ثلاث مجموعات: الأولى تجريبية تم تعليمها باستخدام استراتيجية K–W–L، والثانية تجريبية أيضًا ودرست وفقًا لاستراتيجية تدوين الملاحظات، في حين تلقت المجموعة الثالثة (الضابطة) تعليمها بالطريقة التقليدية. وأظهرت نتائج الدراسة أن كلًا من استراتيجية K–W–L وتدوين الملاحظات لهما دور فعّال في تحسين التحصيل الأكاديمي وتعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو مادة العلوم والتكنولوجيا .(tok,2008)

الموازنة بين الدراسات السابقة:

١. **هدف الدراسة:** اختلفت الدراسات السابقة فيما بينها من حيث الاهداف التي سعت الى تحقيقها فقد هدفت دراسة (البركاتي ٢٠٠٨) إلى استقصاء أثر توظيف استراتيجيات الذكاءات المتعددة، والقبعات الست، واستراتيجية K–W–L في تنمية التحصيل الأكاديمي، ومهارتي الترابط والتواصل الرياضي لدى الطلبة ,اما دراسة (عرام ٢٠١٢) فقد هدفت هذه الدراسة الى التعرف على اثر استخدام استراتيجية K.W.L في اكتساب المفاهيم ومهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف السابع الاساسي , وهدفت دراسة (البوسعيدي ٢٠١٧) إلى الكشف عن أثر استخدام استراتيجية (K.W.L) في رفع مستوى التحصيل الدراسي لطالبات الصف التاسع الأساسي في مادة التربية الإسلامية بسلطنة عُمان, اما بالنسبة لدراسة (توك ٢٠٠٨) فقد هدفت إلى استكشاف تأثير كل من استراتيجية K–W–L واستراتيجية تدوين الملاحظات على تحصيل الطلاب الدراسي ومواقفهم تجاه مقررات العلوم والتكنولوجيا.

٢. **المرحلة الدراسية:** اجريت الدراسات على مراحل عمرية متنوعة حيث اجريت دراسة(البركاتي٢٠٠٨) على طالبات الصف الثالث المتوسط , واجريت دراسة(عرام ٢٠٠٨) على طلبة الصف السابع الاساسي, واجريت دراسة (البوسعيدي ٢٠١٧) على طلبة الصف التاسع الاساسي , واجريت دراست(توك٢٠٠٨)على طلبة الصف الخامس الاساسي.

٣. **العينة:**العينة مختلفة في الدراسات السابقة مابين (٤٨)طالبة في دراسة (عرام٢٠١٢) و(٣٣) طالبة في دراسة (البركاتي ٢٠٠٨) ودراسة(البوسعيدي ٢٠١٧) .

٤. **جنس العينة:** اجريت الدراسات على الذكور والاناث .

٥. **الوسائل الاحصائية:** قد تباينت الوسائل الاحصائية في جميع الدراسات السابقة.

٦. **النتائج:** اظهرت جميع الدراسات تفوق اداء المجموعة التجريبية على الضابطة.

الفصل الثالث منهجية البحث وإجراءاته

تناول هذا الفصل الخطوات التي اتبعتها الباحثة في إطار منهجية البحث، بدءًا من اختيار التصميم التجريبي المناسب للدراسة، وتحديد المجتمع الأصلي للبحث، وصولًا إلى اختيار العينة وتحضير أداة القياس المتعلقة بـ(التفكير التأملي) وتوفير مستلزماتها. كما يشمل هذا الفصل تنفيذ البرنامج التجريبي وتحديد الأساليب الإحصائية الملائمة لتحليل البيانات، وذلك كما سيتم بيانه بالتفصيل في الفقرات الآتية:

اولا: منهج البحث:

اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي كإطار منهجي لتحقيق أهداف الدراسة، لما يتضمنه من خطوات منظمة ومتسلسلة تساعد في الوصول إلى نتائج دقيقة وموثوقة.

ثانيا: إجراءات البحث :

١- **اختيار التصميم التجريبي :**

يشير المنهج التجريبي إلى عملية منظمة تُبنى على تخطيط دقيق لاختبار الفرضيات، من خلال تنفيذ خطوات تجريبية تهدف إلى تأكيد الفروض أو دحضها، مع قياس مدى التأثير الناتج عن تعديل مستوى المتغير المستقل، مع التحكم في باقي المتغيرات لضمان ثباتها. وقد اختارت الباحثة التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي، والذي يتمثل في تصميم المجموعة الضابطة ذات التوزيع العشوائي والاعتماد على الاختبار البعدي فقط, والجدول (١) يوضح ذلك:الجدول (١)التصميم التجريبي

المجموعة	المُتغير المُستقل	الأداة
المجموعة التجريبية	استراتيجية kwl	الاختبار (البعدي) التفكير التأملي
المجموعة الضابطة	الطريقة التقليدية	الاختبار (البعدي) التفكير التأملي

٢ – **مجتمع البحث:**يتكوّن مجتمع البحث في هذه الدراسة من طالبات الصف الرابع الإعدادي في المدارس الإعدادية النهارية للبنات، والتابعة للمديرية العامة لتربية بغداد/ الرصافة الثانية، للعام الدراسي ٢٠٢٤–٢٠٢٥، ممن يواصلن دوامهن الدراسي بشكل منتظم خلال هذا العام.

٣– **عينة البحث:**قامت الباحثة باختيار إعدادية الناصرة للبنات، التابعة لتربية الرصافة الثانية، بطريقة عمدية. وبعد ذلك أعدت قوائم تضم أسماء طالبات الصف الرابع الإعدادي بهدف تحديد العدد الإجمالي لهن، الذي بلغ (٨٧) طالبة موزعات على شعبتين: (٣٨) طالبة في الشعبة (أ) و(٤٦) طالبة في الشعبة (ب). ومن خلال السحب العشوائي، تم اختيار الشعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية، في حين مثلت الشعبة (ب) المجموعة الضابطة ، والجدول (٢) يوضح ذلك:جدول (٢)توزيع عينة البحث

الشعبة	المجموعة	قبل الاستبعاد	المستبعدات	بعد الاستبعاد
أ	التجريبية	٤٠	٢	٣٨
ب	الضابطة	٤٧	١	٤٦
المجموع		٨٧	٣	٨٤

٤ – **تكافؤ مجموعتي البحث:**أجرت الباحثة عملية التكافؤ الإحصائي بين مجموعتي البحث قبل البدء بالتطبيق الفعلي، وذلك لضمان حيادية النتائج ودقة الإجراءات التجريبية. وقد تمت الموازنة بين المجموعتين في عدد من المتغيرات التي يُفترض أن يكون لها تأثير في مجرى التجربة ونتائجها، وهي كما يأتي:

– العمر الزمني محسوباً بالشهور .
– التحصيل الدراسي للآباء .
– التحصيل الدراسي للأمهات .
– اختبار الذكاء (Raven Test 60) .
– اختبار المعلومات السّابقة .

٥– **ضبط المتغيرات غير التجريبية(الدخيلة):**تُعد الدقة من السمات الأساسية للعمل التجريبي، إذ لا يقتصر الضبط التجريبي على التحكم في متغير واحد لدراسة تأثيره على متغير آخر فحسب، بل يشمل أيضًا الملاحظة الدقيقة والتحكم في بقية المتغيرات التي قد تؤثر في النتائج. وفي هذا السياق، حرصت الباحثة على تحقيق الضبط الداخلي والخارجي للتصميم التجريبي لضمان سلامة الإجراءات ومصداقية النتائج.

٦– **أداة البحث:**بعد اطلاع الباحثة على الدراسات السابقة ومقاييسها في قياس التأمل الفكري تبنت الباحثة مقياس (احمد خضير حسين، ٢٠١٨)، الذي يتألف من خمسة مهارات، وهي:

- التأمل والملاحظة : القابلية على عرض أركان المشكلة والتمكن من التعرف على مكوناتها ومن ثم الكشف عن العلاقات الموجودة بينها بشكل بصريا.

- الكشف عن المغالطات : أيجاد الفجوات التي تتضمنها المشكلة ويتم ذلك من خلال تحديد العلاقات غير صائبة او الغير دقيقه.
- الوصول الى استنتاجات للمشكلة : القابلية على توضيح العلاقات المنطقية والمحددة عن طريق تحليل المشكلة والتعرف على طبيعتها ،مما يتيح الى فرض الفروض ثم التوصل الى حل دائم .
- اعطاء تفسيرات مقنعة : القابلية على وضع طرق ومقترحات حقيقية مستنده على المعرفة الصحيحة لحل تلك المشكلة من خلال التصورات العقلية للمشكلة المطروحة.
- وضع الحلول المقترحة : من خلال التصورات الذهنية يهيئ الفرد المتأمل القدرة على ان يضع خطوات ملائمة ومناسبة لحل المشكلة المطروحة.

٧- **صالحية الفقرات:** قدّمت الباحثة الصيغة الأولية لاختبار التفكير التأملي إلى مجموعة من الخبراء المختصين في مجالي طرائق التدريس، وعلم النفس والقياس والتقويم، بهدف التأكد من وضوح الفقرات وسلامة صياغتها، فضلاً عن مدى تمثيلها للمهارات المرتبطة بالتفكير التأملي. واعتمدت الباحثة نسبة اتفاق بلغت (٨٠٪) كمعدل للقبول، وقد حظيت جميع الفقرات بموافقة الخبراء.**التطبيق الاستطلاعي الأول:**تم تطبيق الاختبار على عينة عددها (٣٠) طالبة من طالبات الصف الرابع الاعدادي من اجل احتساب الوقت المستغرق في الاجابة، وكذلك ما مدى وضوح الفقرات وتعليماته.**التطبيق الاستطلاعي الثاني** تم تطبيق اختبار التفكير التأملي على عينة تكونت من (١٠٠) طالبة من اجل تحديد الخصائص السايكومترية، والتحليل الإحصائي للفقرات. **التحليل الإحصائي للفقرات الاختبار**

١. استخرجت الباحثة معامل الصعوبة لفقرات الاختبار وقد تراوح معمل الصعوبة للفقرات بين (٠.٤٠ – ٠.٧٠) مما يدل على ان جميع الفقرات كانت مقبولة.

٢. معامل التمييز: من خلال تطبيق معادلة معامل التمييز على عينة البحث بعد ترتيب درجاتها بشكل تنازلي ثم اختيار (٠.٢٧٪) من الفئة الدنيا والفئة العليا، وجد ان معامل التمييز يتراوح بين (٠.٥٥ – ٠.٧٠)،مما يدل على ان كل الفقرات كانت ضمن الحدود المقبولة لمعامل التمييز .

٣. فاعلية المموهات: من خلال استخدام معادلة فاعلية المموهات، كانت القيمة لكل الفقرات تتراوح بين (- ٠.٠٧ ، ٠.٢٥-) مما يعني ان جميع البدائل المموه هي قادرة على التمويه مما اوجب الإبقاء على جميع المموهات على حالها

الخصائص السايكومترية

١. الثبات: تم التحقق من ثبات الاختبار باستخدام معادلة كيورد ريتشاردسون ٢٠ والذي بلغ قيمة معامل الثبات (٠.٨٢) وهذه القيمة تعد جيده للثبات.

٢. الصدق : اعتمدت الباحثة على نوعين من الصدق وهما الصدق الظاهري ، اما النوع الثاني هو صدق البناء ،أذ تم التأكد من صدق البناء وذلك من خلال عدة مؤشرات وهي الصعوبة والتمييز وفاعلية المموهات .

الوسائل الإحصائية:

استعملت الباحثة الوسائل الإحصائية المناسبة في هذا البحث بالاستعانة بالبرنامج الإحصائي (SPSS) وكالآتي :

١- معادلة الصعوبة: لاستخراج معامل الصعوبة لكل فقرة من فقرات اختبار التفكير التأملي.

٢- معادلة التمييز: لاستخراج معامل التمييز لكل فقرة من فقرات اختبار التفكير التأملي.

٣- معادلة فعالية البدائل الخاطئة : واستخرجت فعالية كل بديل من البدائل الخاطئة ولكل فقرة من فقرات اختبار التفكير التأملي.

٤- معامل الارتباط الثنائي (بايسيريال) : لحساب الاتساق الداخلي لفقرات اختبار التفكير التأملي.

٥- معادلة كيودر يتشاردسون٢٠: لحساب ثبات فقرات اختبار التفكير التاملي.

٦- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين: لاستخراج دلالة الفروق في اختبار التفكير التأملي بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة.

الفصل الرابع عرض النتيجة وتفسيرها

تناول هذا الفصل عرض النتائج التي توصلت إليها الباحثة بناءً على هدف البحث وفرضياته، إلى جانب تفسير تلك النتائج بشكل منهجي. كما يتضمن الفصل الاستنتاجات التي أُستخلصت من الدراسة، إضافة إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات التي نتجت عن مجريات البحث الحالي.

أولاً : عرض النتيجة:بعد تطبيق اختبار التفكير التأملي البعدي على مجموعتي البحث (الضابطة والتجريبية) ، وإجراء التصحيح لإجابات الطالبات وتفريغ البيانات لِكلا المجموعتين، ومن أجل التأكد من صحة الفرضية التي تنص على انه ((لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند

مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية باستراتيجية (kwl) وبين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن المادة نفسها وفق الطريقة الاعتيادية (اسلوب الإلقاء) في التفكير التأملي))، ومن أجل اختبار صحة هذه الفرضية والتحقق منها قامة الباحثة بحساب (المتوسط الحسابي، التباين) للمجموعتين التجريبية وَالضابطة كما يتضح من الجدول (٣):جدول (٣)المؤشرات الإحصائية لدرجات مجموعتي البحث في اختبار التفكير التأملي

المجموعة	عدد الطالبات	المتوسط الحسابي	التباين
التجريبية	٣٧	٢١,٨٧٢	٩,٦٠١
الضابطة	٤٦	١٨,٤٦٧	١٥,٢٥

يتضح من الجدول (٤) أن متوسط درجات المجموعة التجريبية بلغ (٢١,٨٧٢) وهو أعلى من متوسط درجات المجموعة الضابطة البالغ (١٨,٤٦٧) ، ويتضح أيضاً أن التباين للمجموعة التجريبية بلغ (٩,٦٠١) درجة وهو أقل من التباين للمجموعة الضابطة الذي بلغ (١٥,٢٥) مما يدل على وجود فرق بين متوسطي درجات مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في الاختبار التفكير التأملي ولصالح المجموعة التجريبية.وللتأكد من كون هذا الفرق دالاً إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥) قامة الباحثة باستخدام اختبار "ت" لمجموعتي البحث ووفقاً للشروط الإحصائية يتضح أن توزيع اختبار "ت" يميل إلى الاعتدالية وتم التحقق من ذلك بحساب معاملات الإلتواء للمجموعتين التجريبية والضابطة ويتضح ذلك من الجدول (٤):

جدول (٤)معاملات الإلتواء للمجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التفكير التأملي

المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	الإلتواء
التجريبية	٢١,٨٧٢	٣,٤٣٨٦٩	-١,٠٤٧
الضابطة	١٨,٤٦٧	٣,٠٢٦٩٣	-٠,٠٣٨

وبتطبيق اختبار "ت" لفروق المتوسطين لعينتين متجانستين لقياس مستوى دلالة الفرق بين متوسطي درجات مجموعتي البحث اتضح أن القيمة التائية المحسوبة (٤,٤١٢) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٨) مما يوضح أنَّ هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) وعند درجة حرية (٨١)، ولصالح المجموعة التجريبية التي دُرِّست وفق استراتيجية (kwl)، والجدول (٥) يوضح ذلك.جدول (٥)نتائج الاختبار التائي لمجموعتي البحث في اختبار التفكير التأملي

المجموعة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الإلتواء	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند(٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٧	٢١,٨٧٢	٣,٤٣٨٦٩	-١,٠٤٧	٤,٤١٢	١,٩٨	دالة إحصائياً
الضابطة	٤٦	١٨,٤٦٧	٣,٠٢٦٩٣	-٠,٠٣٨			

ويشير ذلك إلى أن طالبات المجموعة التجريبية، اللواتي تلقين التعليم وفق استراتيجية (KWL)، تفوقن على نظيراتهن في المجموعة الضابطة اللاتي تعلمن بالطريقة التقليدية، وذلك في اختبار التفكير التأملي. وبناءً على هذه النتيجة، تُرفض الفرضية الصفرية وتُقبل الفرضية البديلة التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية.

ثانياً : تفسير النتيجة ومناقشتها:

ستنادًا إلى النتائج التي أظهرت تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللاتي تلقين تعليمهن باستخدام استراتيجية (KWL) على نظيراتهن في المجموعة الضابطة اللاتي تعلمن بالطريقة التقليدية في اختبار التفكير التأملي البعدي، تُرجع الباحثة هذا التفوق إلى عدة عوامل، أبرزها:

١- أن تطبيق استراتيجية (KWL) أسهم في تعزيز قدرة الطالبات على تنمية تفكيرهن بطريقة أكثر فاعلية.

٢- أن هذه الاستراتيجية كان لها أثر إيجابي واضح في تطوير مهارات الفهم، إذ ساعدت الطالبات على تنظيم واكتساب المعلومات الجديدة بوعي أكبر.

ثالثا : الاستنتاجات:

١. تُظهر نتائج البحث أن اعتماد استراتيجية (KWL) – المستندة إلى أفكار توماس وروبنسون – في تدريس مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية، يسهم بشكل فاعل في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى الطالبات.

٢. إن تطبيق استراتيجية (KWL) في تعليم مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية يُعد أكثر كفاءة من حيث الوقت والجهد مقارنة بالأساليب التقليدية، إذ يُسهّل على المعلم والطالب تحقيق الأهداف التعليمية بفاعلية أكبر.

٣. ساعد استخدام استراتيجية (KWL) الطالبات على تعزيز قدرتهن في الربط بين ما يمتلكن من معرفة سابقة وما اكتسبنه من معلومات جديدة، مما أسهم في ترسيخ المفاهيم وتوسيع نطاق الفهم والاستيعاب.

رابعاً : التوصيات:

استنادًا إلى نتائج البحث، تُوصي الباحثة بما يأتي:

١. اعتماد الاستراتيجيات التعليمية الحديثة، لاسيّما تلك المرتبطة بمهارات ما وراء المعرفة مثل استراتيجية (KWL)، ضمن أساليب تدريس مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف الرابع الإعدادي، من قبل وزارة التربية/ المديرية العامة للإعداد والتدريب.

٢. إدراج موضوعات تتعلق باستراتيجيات التدريس المعاصرة، ومنها استراتيجية (KWL)، في برامج إعداد معلمي ومعلمات مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية ضمن تخصصاتهم في كليات التربية، التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

٣. تنظيم دورات تدريبية أثناء الخدمة، بالتنسيق بين وزارة التربية والمديرية العامة للإعداد والتدريب، تستهدف معلمي ومعلمات مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية، لتمكينهم من توظيف استراتيجية (KWL) بفاعلية في البيئة الصفية، نظراً لأثرها الإيجابي في تعزيز مستوى التحصيل الدراسي وتطوير مهارات المتعلمين.

خامساً المقترحات:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث الحالي، واستكمالًا له، تقترح الباحثة إجراء الدراسات التالية:

١. تنفيذ بحث تجريبي يستهدف الكشف عن أثر وفعالية استراتيجية (KWL) في تدريس مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية، مع توسيع نطاق الدراسة لتشمل متغيرات تابعة أخرى مثل التفكير العلمي ضمن سياق النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، وكذلك التفكير الإبداعي.

٢. إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية، ولكن على مراحل دراسية أعلى، مثل الصف السادس الإعدادي بفرعيه العلمي والأدبي، مع تطبيق الاستراتيجية في مواد دراسية أخرى، كقواعد اللغة العربية، لقياس مدى فعاليتها في سياقات تعليمية متنوعة.

قائمة المصادر

المصادر العربية:

- غانم ,بسام عمر, وخالد محمد ابو شعيرة, (٢٠١٠),التربية العملية الفاعلة بين النظرية والتطبيق في صفوف الحلقة الاولى من المرحلة الاساسية,ط١, مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع, عمان–الاردن.
- خطابية, عبدالله محمد, (٢٠١١), التفاعل الصفي, ط٢, دار الشرق للنشر والتوزيع, عمان–الاردن.
- عطية,محسن علي,(٢٠١٠), اسس التربية الحديثة ونظم التعليم, دار المناهج, عمان–الاردن.
- عطية,محسن علي,(٢٠٠٨),الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال , دار صفاء للنشر والتوزيع,عمان–الاردن.
- ابو جادو,صالح محمد علي ,ونوفل محمدبكر,(٢٠٠٧),تعليم التفكير النظرية والتطبيق,ط١ , دارالمسيرة للنشر والتوزيع,عملن–الاردن.
- عدس, محمدعبدالرحيم,(٢٠٠٠), الذكاء من منظور جديد , دارالفكر, عمان–الاردن.
- عطية,محسن علي, (٢٠١٨), التفكير :انواعه ومهاراته واستراتيجياته وتعليمه,ط٣,دار صفاء للنشر والتوزيع, عمان–الاردن.
- سلامة, عبدالحافظ محمد,(٢٠٠١), تصميم التدريس, ط١, دار اليازوري العلمية, عمان–الاردن.
- عطية,محسن علي,(٢٠٠٨), الجودة الشاملة والمنهج, دار المناهج للنشر والتوزيع.

- البركاتي, نيفين,(٢٠٠٨), اثر التدريس باستخدام استراتيجيات الذكاءات المتعددة والقبعات الست و(kwl) في التحصيل والتواصل والترابط الرياضي لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بمدينة مكة المكرمة (رسالة دكتوراه غير منشورة),جامعة ام القرى, المملكة العربية السعودية.
- العفيفي, اماني,(٢٠١٣),اثر توظيف استراتيجية (kwl)في تعديل التصورات البديلة للمفاهيم التكنولوجية لدى طالبات الصف السابع الاساسي(رسالة ماجستير غير منشورة),جامعة الازهر,فلسطين.
- عرام,ميرفت ,(٢٠١٢), اثر استراتيجية (kwl)في اكتساب المفاهيم ومهارات التفكير الناقد في العلوم لدى طالبات الصف السابع الاساسي(رسالة ماجستير غير منشورة),الجامعة الاسلامية فلسطين.
- البو سعيدي,مريم بنت عبدالله بنت حمد,(٢٠١٧), اثر استخدام استراتيجية (kwl)في تحصيل طالبات الصف التاسع الاساسي في التربية الاسلامية بسلطنة عمان, جامعة السلطان قابوس , سلطنة عمان.

المصادر الاجنبية:

- Marzano,R,J,& Kendall,J.S.(1998): Awash in a sea of standards [On-line] Available.
- Tok,S.(2008). The Effects of Note Taking and K-W-L Strategy on Education. Journal of Literacy Research ,Vol 34,p244-253.